

علم أصول الفقه

الفصل الثالث: تعارض الحجج ٢٩-٩-١٤٠٤ ٤٣

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادي الطهراني

أقسام التعارض

غير مستقر

مستقر

التعارض

القسم الثاني التعارض المستقر

مقتضى دليل
الحجية العام

دليل خاص وراء
دليل الحجية العام

البحث عن
التعارض المستقر

القسم الثاني التعارض المستقر

مقتضى دليل
الحجية العام

دليل خاص وراء
دليل الحجية العام

البحث عن
التعارض المستقر

٤- الترجيح بالصفات

- ٤- الترجيح بالصفات:
- و مهم ما يستدل به على الترجيح بصفات الراوى، مقبولة عمر بن حنظلة و مرفوعة زرارة.

٤- الترجيح بالصفات

• أما المقبولة فقد جاء فيها: «قال سألتُ أبا عبد الله عليه السلام: عن رجلين من أصحابنا يكون بينهما منازعة في دين أو ميراث فتحاكما إلى السلطان أو إلى القضاء أ يحل ذلك؟ قال عليه السلام: من تحاكم إليهم في حق أو باطل فإنما تحاكم إلى الطاغوت و ما يحكم له فإنما يأخذه سحتاً و إن كان حقه ثابتاً، لأنه أخذ بحكم الطاغوت و إنما أمر الله أن يكفر به. قال الله تعالى: «و يتحاكمون إلى الطاغوت و قد أمروا أن يكفروا به»

٤- الترجيح بالصفات

• قُلْتُ: فَكَيْفَ يَصْنَعَانِ؟ قَالَ: يَنْظُرَانِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مِمَّنْ قَدْ رَوَى حَدِيثَنَا وَنَظَرَ فِي حَالِنَا وَحَرَامِنَا وَعَرَفَ أَحْكَامَنَا فَلْيَرْضُوا بِهِ حَكْمًا فَإِنِّي جَعَلْتُهُ عَلَيْكُمْ حَاكِمًا فَإِذَا حَكَمَ بِحُكْمِنَا فَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ فَإِنَّمَا بِحُكْمِ اللَّهِ اسْتَخَفَّ وَ عَلَيْنَا قَدْ رَدَّ وَ الرَّادُّ عَلَيْنَا الرَّادُّ عَلَى اللَّهِ وَ هُوَ عَلَى حَدِّ الشَّرْكِ بِاللَّهِ.

٤- الترجيح بالصفات

• قُلْتُ: فَإِنْ كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ اخْتَارَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا
فَرَضِيًّا أَنْ يَكُونَا النَّاضِرَيْنِ فِي حَقِّهِمَا فَاخْتَلَفَا فِيمَا حَكَمَّا
وَكَلاهُمَا اخْتَلَفَا فِي حَدِيثِكُمْ؟ فَقَالَ، الْحُكْمُ مَا حَكَمَ بِهِ
أَعَدَلُهُمَا وَأَفْقَهُهُمَا وَأَصْدَقَهُمَا فِي الْحَدِيثِ وَأَوْرَعَهُمَا، وَ
لَا يُلْتَفَتُ إِلَى مَا يَحْكُمُ بِهِ الْآخِرُ. قَالَ:

٤- الترجيح بالصفات

• فقلت: فَإِنَهُمَا عَدْلَانِ مَرْضِيَّانِ عِنْدَ أَصْحَابِنَا لَأَيُّ فَضْلٍ
 وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَيَّ صَاحِبِهِ؟ قَالَ: فَقَالَ: يُنْظَرُ إِلَى مَا كَانَ
 مِنْ رَوَايَتِهِمَا عِنَّا فِي ذَلِكَ الَّذِي حَكَمْنَا بِهِ الْمَجْمَعُ عَلَيْهِ
 عِنْدَ أَصْحَابِكَ فَيُؤْخَذُ بِهِ مِنْ حُكْمِنَا وَ يُتْرَكُ الشَّاذُّ الَّذِي
 لَيْسَ بِمَشْهُورٍ عِنْدَ أَصْحَابِكَ فَإِنَّ الْمَجْمَعُ عَلَيْهِ لَأَيُّ رَيْبٍ
 فِيهِ، وَإِنَّمَا الْأُمُورُ ثَلَاثَةٌ أَمْرٌ بَيْنَ رَشِيدٍ فَيَتَّبَعُ وَ أَمْرٌ بَيْنَ
 غِيهِ فَيُجْتَنَبُ وَ أَمْرٌ مُشْكِلٌ يَرُدُّ حُكْمَهُ إِلَى اللَّهِ.

٤- الترجيح بالصفات

• قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: حَلَالٌ بَيْنَ وَحَرَامٍ
بَيْنَ وَشِبْهَاتٍ بَيْنَ ذَلِكَ فَمَنْ تَرَكَ الشَّبْهَاتِ نَجَا مِنَ
الْمُحْرَمَاتِ وَ مِنْ أَخَذَ بِالشَّبْهَاتِ وَقَعَ فِي الْمُحْرَمَاتِ وَ
هَلَكَ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ. قَالَ:

٤- الترجيح بالصفات

• قُلْتُ: فَإِنْ كَانَ الْخَبْرَانِ عَنْكُمْ مَشْهُورَيْنِ قَدْ رَوَاهُمَا الثَّقَاءُ عَنْكُمْ؟ قَالَ: يُنْظَرُ فَمَا وَافَقَ حُكْمَهُ حُكْمَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَخَالَفَ الْعَامَّةَ فَيُؤْخَذُ بِهِ وَيُتْرَكُ مَا خَالَفَ حُكْمَهُ حُكْمَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَوَافَقَ الْعَامَّةَ. قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ كَانَ الْفَقِيهَانِ عَرَفَا حُكْمَهُ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَوَجَدْنَا أَحَدَ الْخَبْرَيْنِ مُوَافِقًا لِلْعَامَّةِ وَالْآخَرَ مُخَالَفًا لَهُمْ بِأَيِّ الْخَبْرَيْنِ يُؤْخَذُ؟ فَقَالَ: مَا خَالَفَ الْعَامَّةَ فِيهِ الرَّشَادُ.

٤- الترجيح بالصفات

• قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ فَإِنْ وَافَقَهُمَا الْخَبْرَانِ جَمِيعًا؟ فَقَالَ: يُنْظَرُ إِلَى مَا هُمْ إِلَيْهِ أُمِيلُ حُكَامَهُمْ وَقَضَاتِهِمْ فَيَتْرَكُ وَيُؤْخَذُ بِالْآخِرِ. قُلْتُ: فَإِنْ وَافَقَ حُكَامَهُمُ الْخَبْرَيْنِ جَمِيعًا؟ قَالَ: إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَأَرْجئه حَتَّى تَلْقَى إِمَامَكَ، فَإِنَّ الْوُقُوفَ عِنْدَ الشَّبَهَاتِ خَيْرٌ مِنَ الْاِقْتِحَامِ فِي الْهَلَكَاتِ» .

٤- الترجيح بالصفات

• و أما المرفوعة. فقد رواها ابن أبي الجمهور الأحسائي في غوالي اللئالي عن العلامة مرفوعاً إلي زرارَةَ قال: «سألت أبا جعفر عليه السلام فقلت له: جعلت فداك يأتي عنكم الخبران والحديثان المعارضان فبأيهما أخذ؟ فقال: يا زرارَةَ خذ بما اشتهر بين أصحابك ودع الشاذَّ النادر. فقلت: يا سيدي إنهما معاً مشهوران ما ثوران عنكم؟ فقال: خذ بما يقول أعدلهما عندك و أوثقهما في نفسك.

٤- الترجيح بالصفات

• قُلْتُ: إِنَّهُمَا مَعًا عَدْلَانِ مَرْضِيَانِ مُوْتَقَانِ؟ فَقَالَ: انْظُرْ مَا وَافَقَ مِنْهُمَا الْعَامَّةَ فَاتْرُكْهُ وَخُذْ بِمَا خَالَفَ فَإِنَّ الْحَقَّ فِيهَا خَالِفُهُمْ. قُلْتُ: رَبِّمَا كَانَا مُوَأْفَقِينَ لَهُمْ أَوْ مُخَالَفِينَ فَكَيْفَ أَصْنَعُ؟ قَالَ: إِذَنْ فَخُذْ بِمَا فِيهِ الْحَائِطَةُ لِدِينِكَ وَاتْرُكِ الْآخَرَ.

٤- الترجيح بالصفات

- قُلْتُ: إِنَّهُمَا مَعًا مُوَافِقَانِ لِلِاحْتِيَاظِ أَوْ مُخَالَفَانِ لَهُ فَكَيْفَ أَصْنَعُ؟ فَقَالَ: إِذَنْ فَتَخَيَّرْ أَحَدَهُمَا فَتَأْخُذْ بِهِ وَدَعِ الْآخَرَ.

٤- الترجيح بالصفات

- و البحث عن هاتين الروايتين يقع أولاً حول سندهما، و ثانياً في تحديد مفادهما، و ثالثاً في العلاقة بينهما، و رابعاً في علاقتهما برواية الراوندى المتقدمة و غيرها من روايات الترجيح، فهنا أربع جهات.

٤- الترجيح بالصفات

- أما الجهة الأولى - فلا إشكال في سقوط المرفوعة سنداً، لما فيها من الرفع، بل قالوا أن هذه الرواية لم توجد في كتب العلامة التي بأيدينا أصلاً.

٤- الترجيح بالصفات

- و أما المقبولة، فقد يقال بسقوط سندها عن الحجية أيضا باعتبار عدم ورود توثيق بشأن عمر بن حنظلة و إن كان الأصحاب قد عملوا بمفادها فسميت بالمقبولة. غير أن الصحيح - بناء على القاعدة المختارة لنا في الرجال من توثيق من ينقل عنه أحد الثلاثة - صحة سندها،

٤- الترجيح بالصفات

- و ذلك باعتبار ما وردَ في رواية ليزيد بن الخليفة أنه قال للإمام عليه السلام (جاءنا عمر بن حنظلة بوقت عنك) فأجاب عليه السلام: (إِذَنْ لَأُكْذِبُ عَلَيْنَا) و هو ظاهر في أن عمر بن حنظلة كان ثقةً بطبعه عند الإمام عليه السلام، إلا أن يزيد ابن الخليفة نفسه ممن لا توجد شهادة بتوثيقه

٤- الترجيح بالصفات

- و إنما يمكن توثيقه بالقاعدة المذكورة، حيث قد روى عنه صفوان بن يحيى - و هو أحد الثلاثة - بسند معتبر في باب كفارة الصوم من الكافي فنثبت بذلك وثاقته و بروايته نثبت وثاقه عمر بن حنظلة أيضاً، فالمقبولة صحيحة سنداً.

عمر بن حنظلة الكوفي العجلي

• [١/١]

رجال الطوسي / أصحاب أبي جعفر... / باب العين / ١٤ / ١٥٢٩

٢ - ٦٤ - عمر يكنى أبا صخر و علي ابنا حنظلة

• [١/٢] كوفيان عجليان.

عمر بن حنظلة الكوفي العجلي

• [٢/١]

رجال الطوسي / أصحاب أبي عبد... / باب العين / ٣٥٤٢٢٥٢

- ٤٥١ - عمر بن حنظلة العجلي

• [٣/١] البكري الكوفي.

عمر بن حنظلة الكوفي العجلي

- [٤/١] رجال البرقي / أصحاب أبي جعفر... / أصحاب أبي جعفر... / ١ /
عمر بن حنظلة
- [٥/١] رجال البرقي / أصحاب أبي عبد... / من أدرك من... / ١٧ / عمر
و علي ابنا حنظلة
- [٦/١] العجليان عريان كوفيان و كنية عمر أبو صخر.

عمر بن حنظلة الكوفي العجلي

• [٧/١]

رجال ابن داود / الجزء الأول من ... / باب العين المهملة / ١٠٩٧ - ٢٥٨ - عمر بن حنظلة الكوفي

• [٨/١] العجلي ق [جنخ].

عمر بن حنظلة الكوفي العجلي

- عنوان معيار : ابن حنظلة (١) نام شاگرد : صفوان بن يحيى البجلي
- التهذيب ٢٢ / ٢ / [١٤ / ٦٣] : () ما رواه سعد بن عبد الله عن موسى بن الحسن عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن صفوان بن يحيى عن عمر بن حنظلة قال كنا نعتبر الشمس بالمدينة بالذراع فقال لنا أبو عبد الله ع
- قد روى صفوان بن يحيى البجلي ٥ حديثاً عن عمر بن حنظلة

عمر بن حنظلة الكوفي العجلي

- عنوان معيار : ابن حنظلة (١) نام شاگرد :
يزيد بن خليفة الحارثي الحلواني
- الكافي ٢٧٥ / ٣ / [١ / ٢] : (١) على بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن يزيد بن خليفة قال قلت لأبي عبد الله ع إن عمر بن حنظلة أتانا عنك بوقت فقال أبو عبد الله ع إذا لا يكذب علينا
- قد روى يزيد بن خليفة الحارثي الحلواني ٩ حديثاً عن عمر بن حنظلة

عمر بن حنظلة الكوفي العجلي

- عنوان معيار : يزيد بن خليفة (٧٨) نام شاگرد : صفوان بن يحيى البجلي
- الكافي ٧٦/٢/[٣/١]: () أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن يزيد بن خليفة قال وعظنا أبو عبد الله ع فأمر
- قد روى صفوان بن يحيى البجلي ٢١ حديثاً عن يزيد بن خليفة الحارثي الحلواني